

4 | تفسير سورة فصلت - رمضان 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد

النقيب

أحمد النقيب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد في قول الله عز وجل ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه - 00:00:00

بما تعملون مصير. الاية الاربعون في سورة فصلت ان الذين يلحدون في اياتنا الالحاد في الايات وصرف الايات عن مقاصدها وذلك بتحريم الكلف بتحريم الحلال او تحريف المعاني او تأويل ما قد يكون ظاهرا منها. فتأويل - 00:00:30

اي صرف ظاهر اللفظي عن معناه المتبادر الى الذهن من غير دليل ولا مسوغ قد يكون نوعا من الالحاد. وقد يكون من الالحاد صرف الاحكام عن ظواهرها بجعل الحلال حراما والحرام حلالا. وقد يكون من الالحاد ايضا - 00:01:10

الكفر والتكذيب بما جاء به النص من دلالات ومعانيه فمثلا في قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. فتفسير البقرة بانها عائشة هذا الحاد في كلام الله عز وجل. لماذا؟ لانه تفسير للفظ بما لا يحتمله اللفظ - 00:01:40

من غير دليل ولا مسوق شرعي. ليس هناك دليل شرعي ولا حتى دليل لغوي به يسمى الانسانه بقرة وسياق الايات وسباقها ولحاقها يبين ان المقصود بالبقرة البقرة الشائعة في جنسها. ولذلك قال عبدالله ابن عباس لو اتى - 00:02:10

او باي بقرة فذبحوها لاجزأتهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليه. وقد يكون بلفظ بصرف بعض الالفاظ عن ظاهر معناها الى معاني محتملة. ولكن غير مقصودة. مثل تأويل اليد للقدرة والاستواء بالاستيلاء فهذا كله نوع من الالحاد. ولم يقل - 00:02:40

ان الذين يلحدون عن اياتنا. وانما قال ان الذين يلحدون في اياتنا. للدلالة على ان الالحاد هذا في داخل الاية ليس في خارج الاية. هدهم الله عز وجل بان الله تعالى بهم عليم - 00:03:10

ومطلع لا يخفون علينا. ثم قال ربي افمن يلقى في النار بسبب سوء عمله. خير امن يأتي امنا يوم القيامة بما تفضل الله تعالى به عليه من العمل الصالح والتوفيق اليه - 00:03:30

ثم قال الله تعالى مهديا متوعدا اعملوا ما شئتم. اعملوا ما شئتم. هذا جديد صرح مبين لما ينبغي ان يكون عليه المكلف لانه ان عمل صالحا سيكون امنا. وان عمل غير ذلك سيلقى في النار. قال الله ان الذين كفروا - 00:03:50

بالذكر اي بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز. اي كتاب رفيع الشأن. في ذلك وفيما تضمن من اي واحكام. وهذا الكتاب العزيز لا يأتيه الباطل. والباطل وكل ما لا ينبغي كل ما لا يليق كل شيء لا يترتب عليه اثره يسمى باطلا - 00:04:20

فهذا الكتاب لا يأتيه الباطل لا الشك ولا التحريف ولا الزيغ والاضطراب ولا التناقض لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ليس فيه شيء من ذلك ولا يتلبسه شيء من ذلك - 00:04:50

وقوله من بين يديه ولا من خلفه دلالة على الاحاطة. يعني ما فيش هناك اي شبهة باطل تأتي في هذا الكتاب لماذا؟ لانه تنزيل من حكيم حميد. فهذا الكتاب محمود بما تضمن من معان واحكام. ثم قال الله ما يقال لك يا رسول الله - 00:05:10

من الاستهزاء والسخرية والتكذيب الا ما قد قيل للرسول من قبلك. ان ربك مغفرة للمؤمنين الصابرين وذو عقاب اليم للكافرين المكذبين. ثم يقول الله ولو جعلناه اي جعلنا هذا القرآن قرآنا اعجميا. والقرآن ما يقرأ. لو جعل هذا القرآن - 00:05:40

وأن اعجميا لقالوا متعجبين لولا فصلت اي بينت اياته الاعجمي عربي وهذا بتسهيل الهمزة الثانية اعجمي وعربي وتحقيقها الاعجمي

وعربي الهمزة الاولى المحققة هي للاستفهام. اهذا القرآن اعجمي وعربي اي وهذا نبي عربي. في التقدير اعجمي اقرآن - [00:06:10](#) عربي اقرآن اعجمي وهذا نبي عربي فهذا لا يستوي او هذان لا يستويان اعجمي وعربي؟ هذه قراءة؟ والقراءة الثانية بتسهيل الهمزة الثانية وهي اعجمي وعربي. لا تقل اعجمي. لان قلب الهمزة الثانية هاء غير صحيح. ده تدخل - [00:06:50](#)

الاعجمي ولكنها همزة مسهلة اعجمي وعربي؟ قل هو اي هذا القرآن للذين امنوا هدى وشفاء هداية من الضلالة وشفاء من المرض ولم يقل شفاء من مرض معين ولكن قال وشفاء للدلالة على ان القرآن يطبق - [00:07:20](#)

به من الامراض البدنية والامراض القلبية. وهذا مجرب. وعندما نقول القرآن ليس لفظ من القرآن. يعني لا تقل علاج العضم تقول يا لطيف يا لطيف يا لطيف. الف مرة دي علاج العضم - [00:07:50](#)

وعلاج الرأس تقول يا قيوم يا قيوم الف مرة ده علاج الرأس. فيه هناك ورق وزع بهذا المعنى ان هو علاج بالقرآن انما الطلاق وجد علاج الطحال والبنكرياس والمريء والقلب والرئة والعظم كل الامراض - [00:08:10](#)

كلها موجودة ولكن بالايه؟ بتقول اللفظ الفلاني الف مرة الفين مرة ستميت مرة. طبعا هذا كلام لم يصح ولم يثبت بل التعبد لله تعالى بالالفاظ المفردة من جملة صانع اهل البدع. التعبد لله عز وجل - [00:08:30](#)

بالالفاظ المفردة من جملة صنيع اهل البدع. يعني ما تقولش مثلا قيوم قيوم قيوم بتعمل ايه؟ تقول بعبد ربنا خطأ تقول الله الله الله كده خطأ لا يجوز هذا كله من صنيع اهل البدع. وانما القرآن القرآن الايات - [00:08:50](#)

او السور الايات كاية الكرسي والسور سورة الاخلاص المعوذات هذه كلها صور وانتم تعلمون من حديث ابي هريرة عند من لدغ سيد الحي كان قوم السفراء هم الصحابة فلم يقرؤهم. اي طلبوا منهم الضيافة فلم يضيفوهم. يرحمكم الله - [00:09:10](#) فلدغ سيد هذا الحي. فقالوا للصحابة هل منكم من راق؟ فقالوا كلنا يرقيه. ولكن والله لا نصنع له ذلك حتى تجعل لنا جعلة. اللي حصل فقرأوا عليه سورة الفاتحة. فنشط الرجل - [00:09:40](#)

رجل كأنما قام بنا قال يعني ايه؟ راجل متكتف بقاله شهر متكتف متأربك ايديه في رجليه وفكين القيد بتاعه بيقوم عامل ازاى؟ بيقوم كده متكاسل بيتمطع بتاع كأنما قام منها قريب - [00:10:00](#)

بعضهم قال لا نأخذه حتى نأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسأله. فقال صلى الله عليه وسلم خذوه واجعلوا لي منه ايه؟ جعلوا آآ وهناك اناس كثر جربوا القرآن بان جعلوا القرآن على الموضع الذي يشكون منه يقرأون فيأتي - [00:10:20](#)

البرء والخير باذن الله تعالى. آآ قريبا جدا آآ اخبرني آآ يعني احد آآ الاخوة ان ولده كان يشتكى من قلبه كان يشتكى من قلب ده احد الاخوة هنا في المسجد وهذه اه وهذه الحادثة قريبة جدا. وكانت احواله - [00:10:40](#)

سوء وكان بيذهب الى القاهرة بين الفينة واختها لعلاج القلب. وتدهورت احواله وقالوا بان احوال القلب في تدهور مستمر. آآ اللي حصل ان هذا الرجل هو رجل عامي بسيط جدا - [00:11:00](#)

آآ اخ يقرأ القرآن آآ يضع يده على قلبه. اللي حصل ان دقات القلب انتظمت انتظاما هائلا انتضبت انتظاما هائلا. فلما ذهب الى آآ معهد ناصر بتاع القلب ده الدكتور ما كنش - [00:11:20](#)

مصدق قال له انت رحت كشفت في عند حد تاني انت سافرت في اي مكان مين اخدت علاج واجروا له فحوصات من جديد فوجدوا ان القلب بتاعه بياخد في التحسن بطريقة عجيبة جدا. من غير لا علاج ولا اي حاجة. فطبعا هذه صورة يعني تدل - [00:11:40](#)

على ان القرآن شفاء. الامراض البدنية. والشفاء ايضا لامراض القلوب. امراض القلوب الكل والحسد يرحمكم الله. الكبر والحسد والغل والشك كل هذه الامراض القلبية علاجها ايضا بالقرآن قل هو اي الكتاب العزيز. اي كتاب العزيز والكتاب المحمود. والكتاب -

[00:12:00](#)

المحكم في اياته والفاظه واحكامه هذا الكتاب هدى من كل ضلال وشفاء من كل مرض والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر اي ثقل شديد فهم لا يسمعون القرآن ولا يقفون - [00:12:30](#)

قال معاني ولا ينفعلون به. وهو عليهم عمى والعياذ بالله. فهم لا يبصرون ولا اسمعوا لا يبصرون ولا ولا يسمعون. فلذلك جزاؤهم

اولئك ينادون من مكان بعيد. حالهم كحال الذي ينادى عليه وهو في مكان بعيد لا يسمع ولا يرى. لان الذي يسمعك ويبصرك هو -

[00:12:50](#)

قريب منك. ولذلك لا يحدث الناس بالبعد. وانما يحدث الناس بماذا؟ بالقرب. لا يحدث الانسى بالبعد لان البعيد ربما لا يبصرك وربما لا يشاهدك. بينما القريب يبصرك اسمعوا وكلما ازداد القرب كلما ازداد الناس. واعظم الناس ان تكون قريبا من ربك. لا ان تكون -

[00:13:20](#)

غافلا عن ربك. ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه. وذلك تجريبيهم في هذا الجدل. ولولا كلمة سبقت من ربك بالجزاء. بالجزاء لقضي بينهم اي في الدنيا ولولا كلمة ان الله تعالى لا يجازي الناس بسيئاتهم وحسناتهم. ويفصل بينهم الا في الآخرة. لقمت -

[00:13:50](#)

قضي بينهم اي في الدنيا وانهم اي المختلفون في الكتاب لفي شك منهم مريب لا يزالون مضطربين مكذابين من عمل صالحا فلنفسه من عمل صالحا فلنفسه الخير يكون لك والشر لا يكون لك وانما يكون عليك. لا يكون - [00:14:20](#)

الا عليك. يقول من عمل صالحا فلي لي لنفسه. ومن اساء فعليها. مثل لا يكلف الله نفسا الا وسعي لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.

[00:14:50](#) يبقى كل خير فهو لك وكل -

كل شر انما هو ايه؟ عليك. انما هو عليك. وما ربك بظلام للعبيد سبحان الله! تجد في الآخرة النعيم نعيم لا يوصف. والعقاب عقاب لا يوصف سبحان الله! انعيم نعيم ما شاء الله! شف كده الجنة! واصافها! تشتاق. والعذاب عذاب - [00:15:10](#)

ليس فيه رحمة. انتقام شديد ليس فيه رحمة. بخلاف احكام الدنيا ذلك السعيد من وفقه ربه كي يكون من اهل السعادة. والشقي من حرم ان يكون من اهل السعادة. وفي كل - [00:15:40](#)

الاحوال ربك ليس بظلام لاحد. لانه بين لهم الشرع. وابان لهم الحجة واقام عليهم الحجة وزودهم بالكتب وارسل اليهم الرسل وامد لهم في الاجال واقام لهم والبراهين خلاص ما ربك بظلام للعبيد وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون - [00:16:00](#)

ثم قال الله عز وجل اليه يرد علم الساعة الان وسنجعل هذه الآية وما بعدها في المجلس القادم الذي سيكون ختام السورة ان شاء الله. سيقراً هذه الايات وسنجعل التسميع المرة بعد القادمة. يعني المرة بعد القادمة هنسمع السورة كلها على بعضها ان شاء الله -

[00:16:30](#)

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. ان الذي يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذي اذا لا يأتيه الباطل من بين يديه - [00:17:00](#)

حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا والذين لا يؤمنون فيه اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد - [00:18:10](#)

اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه. ولولا كلمة منه مريح. من عمل صالحا فلنفسه. ومن وما ربك بظلام للعبيد نقرأ ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم لا يلهدون فيه اياتنا لا يخفون علينا - [00:19:30](#)

انتظر كده لحظة لما نقف عند القيامة التاء بتكون هاء فلو اوضحنا السكتة فيها لكان خيرا. نقول ان من يأتي امنين ما القيامة لكن لما بتقول يوم القيامة فين التاء؟ راحت التاء. يبقى - [00:20:30](#)

امس بتاع الهاء اللي اصلها تاء لابد ان يكون واضحا عند الوقف. وبعدين كل ما كان الوقف موجود قف اكثر من الوقف اكثر من

الوقف. افمن يلقي تمام بصير الراء لا تكون مفخمة. الراء - [00:21:20](#)

قابلها الياء وقبل الياء الصاد المكسورة. يبقى الراء هنا ايه؟ ترقق قليلا بصير ماشي؟ ما فيش بصير خطأ بصير لأ بصير. مين تاني معلنش يا اخوانا هي هي ولا كا - [00:22:10](#)

اه ان الذين كفروا كافروا قا ولا كا؟ قولوا لي طيب يوم تاني بقى ان الذين كفروا طوبى لو سمحتم يا اخوانا انتم بدأتهم يعني وقفتم عند خلفه وبدأ في تنزيل. ليه؟ من يعرف. هل آآ جمل التنزيل من حكيم حميد؟ جملة مستقلة - [00:22:50](#)

ابوك واقف في المصحف؟ اه طيب طب من غير المصحف بتاعي اللي هو المصري الاصلي الذي عزف الناس عنه آآ ما فيش فيه اي حاجة. لكن حتى لو ما فيش فيه وقفت. المعنى هنا بالفعل تم. لا يأتية الباطل من بين يديه - [00:23:50](#)
من الخلف. وبعدين تنزيل من حكيم حميد جملة مستقلة. ماشي؟ وتنزيل اه فعل ولا حرف؟ اللي يرفع اللي يعرف كده يقول كده. فعل ولا حرف؟ اه احسنتم. لا ولا حرف. طيب لو قلنا فعل ينفع؟ ما ينفعش. ليه؟ لان الفعل لا ينون. مش هنقول تنزيل - [00:24:20](#)
ها ما ينفعش الفعل يلون. ولذلك من علامات الاسم الايه؟ التنوين. بالتنوين الويل والندا وال بالتنوين وال ندا وال يبقى دي علامات الايه اسم. ماشي؟ يبقى تنزيل ده ليست فعل ليست فعل وانما هي ايه؟ اسم. طيب يعرب ايه؟ خبر لو ابتداء محذوف - [00:24:50](#)
تقديره هو وهديت تعود على ماذا؟ على القرآن او هذا هو او هذا. يبقى هذا فتنزيل من حكيم حميد او هو تنزيل من حكيم حميد. طيب ما يقال؟ ما يقال لك - [00:25:20](#)

الا ما قد قيل للرسول من قبلك تمام قالوا لولا فصلت آياته وشفاء اولئك ده صحيح دخلنا ولولا كلمة قد ساباط ولسابا سبى يبقى ولولا كلمة سبقت لو قلنا اصابة يبقى ولولا كلمة سبقت سبق سبقت. ينفع؟ مين تاني بقى؟ ولولا كلمة ولو - [00:25:40](#)
كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم جزاكم الله خيرا لان آآ هدى مرفوعة والتقدير قل هو هدى وشفاء للذين امنوا فقل امر والفئة المستتر. وهو الضمير مبتدأ. للذين امنوا اللام الجارة والذين موصولية وامان وفعل وفاعل والجملة الفعلية الصاد الموصول والجملة - [00:27:30](#)

في محل جر باللام. هدى خبر هو مرفوع وعلامة الرفع الضم المقدر الواو العاطفة وشفاء معطوفة على هدى. ماشي لان هدى ببسموه اسما قسوة للمقصود هدى ومصطفى صلى الله مخصص فالقاضي ها تمام خلاص عرفت بقى ماشي - [00:28:50](#)
طيب يا اخوانا اي سؤال جزاكم الله خيرا. ان شاء الله المجلس القادم سنختم سورة فصلت ان شاء الله - [00:29:30](#)